The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
E-ISSN: 2959-4820
Volume 2, Issue 4, October - December 2024
Page No: 1-8
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2024: 5.49 معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.63 ISI 2024: 0.696

رحلة الرداء الليبي: من الحرف اليدوية إلى التطور التكنولوجي

نبيلة عبدالله صالح عمر *
* قسم الاقتصاد المنزلي، كلية الزراعة، الجامعة طرابلس، طرابلس، ليبيا

The Journey of the Libyan Al-Rida: From Handicrafts to Technological Development

Nabila Abdullah Saleh Omar *
* Department of Home Economics, Faculty of Agriculture, University of Tripoli, Tripoli, Libya

*Corresponding author	lolaazmy23@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2024-10-05 تاريخ القبول: 2024-09-01 تاريخ الاستلام: 2024-07-01

الملخص

يتناول هذا البحث تاريخ وتطور صناعة الرداء الليبي التقليدي، الذي يُعَدُّ جزءًا أصيلًا من التراث الثقافي الليبي. يستعرض البحث مكونات الرداء، بدءًا من المواد التقليدية المستخدمة مثل الصوف، القطن، والحرير، وصولاً إلى التطورات التكنولوجية التي أدخلت آلات النسيج الحديثة. كما يوضح البحث الفروقات بين الرداء المصنوع بالنول اليدوي والرداء الحديث من حيث الجودة، الكفاءة، والمواد المستخدمة. يناقش البحث أيضًا التحديات التي تواجه الحرفيين في الحفاظ على الحرف التقليدية وسط تزايد الاعتماد على التقنيات الحديثة. في الختام، يبرز البحث أهمية الحفاظ على صناعة الرداء الليبي التقليدي من خلال توثيق الحرف اليدوية، وتعزيز استخدام الألياف الطبيعية، ودمج التكنولوجيا دون فقدان الجوانب التراثية.

الكلمات المفتاحية: الرداء الليبي التقليدي، الحرف اليدوية، التطور التكنولوجي

Abstract

This research addresses the history and development of the traditional Libyan garment (Al-Rida), which is considered a significant part of Libya's cultural heritage. The study explores the components of the garment, from traditional materials like wool, cotton, and silk, to the technological advancements that introduced modern weaving machines. It highlights the differences between handmade garments using traditional looms and modern garments in terms of quality, efficiency, and materials. The research also discusses the challenges faced by artisans in preserving traditional crafts amidst the increasing reliance on modern technologies. In conclusion, the study emphasizes the importance of preserving the traditional Libyan garment through documenting traditional craftsmanship, promoting the use of natural fibers, and integrating technology without losing the heritage aspects.

Keywords: Traditional Libyan Garment; Handicrafts; Technological Advancement

المحور الأول: مقدمة

اللباس التقليدي الليبي يمثل مجموعة من الأزياء التي توارثها الليبيون جيلًا بعد جيل، محافظين عليها من خلال صناعتها وارتدائها في حياتهم اليومية وفي المناسبات الاجتماعية مثل الأعياد والأعراس. يُعَدُّ اللباس التقليدي الأصيل أحد الركائز الثقافية التي تُظهر مدى ارتباط الفرد الليبي بهويته، وتعلّقه بعاداته وتقاليده. ويُجسِّد الزي النسائي التقليدي (الرداء) بكافة تفاصيله الحياتية ولمحاته التاريخية جزءًا من التراث اللامادي الذي ينبض بالخصوصية والهوية الليبية. تتنوّع الأزياء التقليدية النسائية في ليبيا من منطقة إلى أخرى، ومن مناسبة إلى أخرى، حيث تتكيف مع الموروث الثقافي المحلي وروح المناسبة. في هذا السياق، تسلط هذه الورقة الضوء على الزي التقليدي النسائي (الرداء)، لتبرز ملامح مذهلة للتراث الليبي في تاريخ الأزياء التقليدية [1] . سنستعرض في هذه الورقة مراحل صناعة الرداء (الحولي) من حيث حياكته وتزيينه واختيار الخامات الطبيعية، بالإضافة إلى تنوع ألوانه وزخارفه متعددة الأشكال.

الرداء الليبي التقليدي هو رمز من رموز الهوية الثقافية والتاريخية للشعب الليبي، حيث يعكس الأصالة والتراث المتجذرين في مختلف مناطق ليبيا. لطالما كان الرداء التقليدي جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية والمناسبات الاجتماعية في ليبيا، إذ يشكل جزءًا من الفلكلور الشعبي ويعكس ثقافة الأجيال المتعاقبة. ومع ذلك، ومع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي شهدها العالم في العقود الأخيرة، خضعت هذه الصناعة لتحولات جذرية. يمثل تطوير صناعة الرداء الليبي التقليدي تحديًا فريدًا يجمع بين الحفاظ على القيم الثقافية الموروثة ومواكبة التطورات الحديثة في صناعة الأزياء. في هذه الدراسة، سنستعرض مسار هذه الصناعة من الماضي إلى الحاضر، ونسلط الضوء على كيفية تطورها مع المحافظة على هويتها الأصيلة. سنتناول أيضًا تأثير العولمة والتكنولوجيا على تصميم وإنتاج الرداء الليبي التقليدي، مع إبراز أهمية هذه الصناعة في الحفاظ على التراث الثقافي الليبي وتعزيزه. لقد كان الزي التقليدي للمرأة الليبية يُرتدى يوميًا، إلا أن العادات والتقاليد المتعلقة باللباس شهدت تغيرات مع مرور الزمن، نتيجة التحولات الاجتماعية والثقافية. مع تطور الحياة وظروف المعيشة، ونتيجة لتقدم الحضارة والعلم، أصبح للمرأة الليبية حرية أكبر في اختيار الملابس التي تتناسب مع متطلبات حياتها الحديثة، مواكبة للموضة العالمية التي انتشرت في كافة البلدان العربية [2].

يُعَدُّ الرداء من العناصر الأساسية لزي المرأة التقليدي في ليبيا، سواء في الماضي أو الحاضر، من حيث مكوناته، مصادر تأثيره، ومرجعياته الثقافية والتاريخية. وعلى الرغم من تطور التكنولوجيا الحديثة، حافظ الحرفي الليبي على استمرارية صناعة الرداء بنفس مكوناته التقليدية وزخارفه ونقوشه، ولكن باستخدام آلات صناعية متطورة بديلاً عن النول اليدوي التقليدي. شهدت بعض أنواع الرداء الليبي التقليدي، مثل حولي الضامة، حولي الكركدو، حولي الحصيرة، حولي البرمبخ، وحولي حب الرمان، تغيرات ملحوظة في طرق تصنيعها. هذه التغيرات أثارت اهتمام الباحثة، مما دفعها إلى دراسة تاريخ الرداء الليبي، وتطور صناعة النسيج والنول القديم، والتحديات التي تواجهها هذه الصناعة التقليدية في الوقت الحاضر[3]. في ظل التطورات التكنولوجية، سعت الصناعات الحديثة إلى الحفاظ على صناعة الرداء من الاندثار، إلا أن الحرف اليدوية التقليدية باتت مهددة بالزوال بسبب ظهور المصانع التي تنتج الأردية بشكل سريع وبجودة عالية لتلبية احتياجات المستهلكين والبائعين من حيث السرعة وسهولة الإنتاج. ومع ذلك، يُعَدُّ النول اليدوي أساس صناعة الرداء التقليدي، وقد أصبح يعاني من قلة الإقبال عليه، حيث يفضل شباب اليوم التكنولوجيا السريعة التي توفر الوقت والجهد. هذا العزوف عن ممارسة الحرفة اليدوية يُشكّل تهديدًا لاستمرارية هذه الصناعة التقليدية.

أولاً: مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول دراسة الرداء الليبي التقليدي وتطوره، من خلال استكشاف عدة جوانب أساسية تؤثر على استمرارية هذه الصناعة التقليدية، والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. كيف أثر الانتقال من استخدام الألياف الطبيعية إلى الألياف الصناعية على جودة الرداء الليبي التقليدي ومتانته؟
2. ما هي أسباب عزوف الحرفيين عن الاستمرار في استخدام النول اليدوي لصناعة الرداء، بالرغم من دوره المحوري في الحفاظ على الهوية التراثية؟

3. كيف ساهم استبدال النول اليدوي بالماكينات الحديثة في تسريع عملية الإنتاج، وما تأثير ذلك على جودة وتفاصيل الرداء التقليدي؟
4. ما هي التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي أثرت على صناعة واستخدام الرداء التقليدي في ليبيا؟
5. ما هي التحديات التي يواجهها الحرفيون في الحفاظ على صناعة الرداء التقليدي في ظل التطورات الحديثة وسرعة التحولات الاقتصادية والتكنولوجية؟

ثانياً: أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهميته من خلال عدة جوانب محورية تسهم في تعزيز الفهم والتقدير للرداء الليبي التقليدي والحفاظ عليه، وهي:

1. الحفاظ على الهوية الثقافية الليبية من خلال توثيق وتسجيل الزي التقليدي، مما يساهم في إبراز أصالة هذا التراث وتعزيزه للأجيال القادمة.
2. تسليط الضوء على الحرف اليدوية في المجتمع الليبي، وإبراز دورها في الحفاظ على التراث الثقافي، بالإضافة إلى دعم الحرفيين الذين يمارسون هذه المهن.
3. تقديم معلومات تاريخية وثقافية حول تطور اللباس التقليدي الليبي عبر الزمن، مما يسهم في توسيع المعرفة حول هذا المجال التراثي المهم.
4. دراسة كيفية صناعة الرداء، مع التركيز على اختيار الخامات الطبيعية والألوان المستخدمة، مما يعزز فهم عملية الإنتاج التقليدي وأساليبها المتنوعة.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، وهي:

1. التعريف بتاريخ الرداء الليبي وأهميته التاريخية، ودوره في تشكيل الهوية الثقافية للمجتمع الليبي عبر العصور.
2. تحليل المكونات الأساسية التي تدخل في صناعة الرداء، مع التركيز على المواد الخام والزخارف التقليدية المستخدمة.
3. التعرف على العوامل المؤثرة التي أدت إلى تبني الصناعات الحديثة في إنتاج الرداء، وكيفية تأثيرها على التصاميم التقليدية.
4. دراسة تأثير تقنيات النسيج على جودة الرداء، وكيف ساهمت هذه التقنيات في الحفاظ على أصالته ومتانته.
5. إبراز أهمية الرداء كجزء من التراث الثقافي الليبي، وتسليط الضوء على دوره في الحفاظ على الهوية الليبية في مواجهة التحولات الحديثة.

المحور الثاني: تاريخ وتطور صناعة النسيج

تُعَدُّ صناعة النسيج من أقدم الحرف التي عرفها الإنسان، حيث استخدم الإنسان الألياف الطبيعية مثل الحرير والقطن لأول مرة منذ حوالي 5000 عام قبل الميلاد في الحضارات القديمة مثل الهند ومصر والصين. وقد أظهرت الرسومات الفرعونية القديمة صورًا لأشخاص يعملون على النول البدائي، مما يؤكد أن النسيج كان من الصناعات الأساسية في تلك الفترات [3] .

شهدت هذه الصناعة تطورًا كبيرًا على مر العصور، حيث تأتي حرفة النسيج في مقدمة الحرف التراثية التي تعبر بعمق عن الهوية الثقافية للشعوب. وتعد صناعة النسيج من الحرف الرئيسية في مدينة طرابلس ومناطق الجبل الغربي في ليبيا، حيث اشتهرت بإنتاج الحوالي الصوفية والحريرية، والأردية القطنية، التي كانت وما زالت تُعرض في الأسواق المحلية. اعتمدت هذه الحرفة في إنتاجها على استخدام الأنوال الأفقية والرأسية التي كانت تُصنع محليًا، مما يعكس مدى ارتباط هذه الصناعة بالتراث المحلي الليبي

أولاً: تاريخ الرداء الليبي

يُعَدُّ الرداء من الأزياء التقليدية التي تميز بها الليبيون منذ القدم، حيث يُرتدى من قِبَل الرجال والنساء، وما زال يحظى بتقدير كبير في المجتمع الليبي حتى يومنا هذا. يتم ارتداء الرداء في المناسبات الدينية والقومية،

سواء داخل البلاد أو خارجها، باعتباره زيًا وطنيًا يعكس الهوية الليبية، ويُبرز تميزًا واضحًا بينه وبين أنماط الأزياء الأخرى.

بالنسبة للنساء، يُعتبر الرداء أهم قطعة في ملابسهن التقليدية، ويشترك فيه معظم مناطق ليبيا مع اختلاف ألوانه وطرق ارتدائه. يبلغ طول الرداء حوالي أربعة أمتار وعرضه نحو متر ونصف، ويوجد منه الرداء اليومي البسيط وكذلك الرداء المخصص للمناسبات الاجتماعية، حيث يتميز كلا النوعين بألوانه الزاهية وزخارفه المتنوعة. أما رداء الحرير، فيكون عادةً مخططًا بألوان فخمة وأنيقة مثل الذهبي أو الفضي، ويُعتبر قطعة فنية راقية ترتديها المرأة في المناسبات الخاصة، مما يمنحه مكانة مرموقة بين الأزياء التقليدية.

كانت هذه الأزياء التقليدية تُصنع يدويًا باستخدام النول على يد حرفيين اعتادوا الاعتماد عليها كمصدر للدخل، لكن مع تطور التكنولوجيا، انتقلت هذه الصناعة بشكل كبير إلى الآلات الحديثة التي تفوقت على النول اليدوي من حيث كمية الإنتاج، ولكنها لم تستطع مجاراة جودته الفريدة. خلال فترات مختلفة من التاريخ، تعرضت ليبيا لموجات من التشدد، مما أدى إلى تراجع الملابس التقليدية الليبية في الشوارع، لتحل محلها ملابس أكثر قتامة، لا تتناسب مع ذوق الأجيال السابقة. ومع ذلك، فإن الروح المقاومة التي تُضفيها الألوان على من يرتديها، سرعان ما تعود لتفرض سطوتها من جديد، ليعود الرداء الليبي إلى الواجهة بأناقة وتوهج أكثر من ذي قبل [4].

ثانياً: الوصف العام للرداء (الحولي)

يُعتبر الحولي مصطلحًا شعبيًا قديمًا يُطلق على الرداء الرجالي المستخدم في فصلي الشتاء والصيف على حد سواء. كما يُستخدم هذا المصطلح أيضًا للإشارة إلى الرداء النسائي في بعض المناطق. يبدو أن هذه الألفاظ الشعبية كانت تُستخدم لوصف الحولي كعنصر أساسي في الزي الوطني الليبي، مما أكسبه أهمية ثقافية، وتميزًا بين أنماط الأزياء الوطنية الأخرى. وقد حافظ الليبيون على هذا الزي عبر الأجيال، مما جعله رمزًا للتراث الليبي الذي يتمتع بنوع من التفرد والتميز. كانت الأردية التقليدية تُحاك باستخدام الأنوال اليدوية الأفقية المنتشرة في مختلف أنحاء ليبيا، بأطوال تتراوح عادة بين 4.50 متر للطول ومتر ونصف للعرض. أما في الأزمنة القديمة، فكانت الأطوال تتراوح بين 12 قدمًا للطول وخمسة أقدام للعرض، وكانت تُصنع بخيوط معدنية من الذهب أو الفضة، مما يعكس الفخامة والترف الذي كان يُميز هذا الزي. وقد كانت طرابلس مركزًا لصناعة العديد من أنواع الأردية، وخاصة الحرير، القطن، والصوف، إلا أن صناعة هذه الأردية كانت منتشرة في مختلف أنحاء البلاد واختلفت استخداماتها حسب المنطقة [5].

يتم نسج الرداء باستخدام النول، وهي آلة تُستخدم لوضع خيوط السدى في وضعية محددة لتسهيل إدخال خيوط اللحمة بينها. كانت صناعة الرداء تُمارس باستخدام النول العمودي اليدوي أو المعروف بـ "المسدة"، إلا أن هذه الطريقة التقليدية قد انقرضت مع مرور الزمن. الرداء هو قطعة مستطيلة الشكل تُغطي جسم المرأة بالكامل، حيث تلتف حول الجسم بدءًا من الرأس وحتى أسفل القدمين. يتم تمرير اليدين من خلال الرداء وربط أحد طرفيه إما من أعلى الصدر أو من كلا الجانبين عند الصدر، ثم يتم ربط ما تبقى من الرداء حول الخصر. تُزين النساء هذا الزي بالحُلي المصنوعة من الفضة أو الذهب، مما يُضفي عليه طابعًا أنيقًا وفخامة تقليدية.

المحور الثالث: أنواع الرداء (ذات المسميات القديمة)

- الرداء الضامة:

يُعَدُّ هذا الرداء حوليًا نسائيًا ثقيلًا يُستخدم في فصل الشتاء للاستعمال المنزلي، ويُنسج من الصوف الخالص. كانت معظم نساء طرابلس تستخدمنه، خاصة بألوانه المميزة مثل العكري، الجنزاري، والمور، التي تُصبغ باستخدام الألوان الطبيعية المحلية كما مبين في الصورة (1).

- الرداء الكركدو:

يُعد هذا النوع من الأردية الشتوية الثقيلة ذا نمط تقليدي قديم، ويُنسج من الحرير والقطن. كانت نساء طرابلس يرتدينه في فصل الشتاء خلال مناسبات الأعراس كما مبين في الصورة (2).

- الرداء الحصيرة:

يُنسج هذا الرداء من الحرير وخيوط الفضة، وتستخدمه النساء في فصل الصيف خلال مناسبات الأعراس. كان الرداء يُرتدى من قِبل العروس، وقد تغير اسمه في الوقت الحالي ليُعرف باسم رداء البدلة الكبيرة كما مبين في الصورة (3).

- الرداء حب الرمان (المثقل):

يُنسج هذا الرداء من الحرير والفضة، وتستخدمه النساء خلال فصل الصيف في المناسبات الخاصة بالأفراح كما مبين في الصورة (4).

- الرداء القطن:

يُحاك هذا النوع من الرداء من القطن الخالص المصبوغ بألوان متنوعة. يتميز بتنوع أنماطه من حيث الخطوط والزخارف، وكان يُستخدم كلباس يومي للمرأة الليبية قديمًا، وكان واسع الانتشار في مختلف أنحاء ليبيا.

- ردي أبو طرف (أو مختم):

يُستخدم هذا الرداء في مناسبات الأفراح، ويُصنع من الحرير الطبيعي، ويُعد من الأردية التقليدية القديمة.

- ردي المعمل (البرمبخ):

يُنسج هذا الرداء من مادة البرمبخ الخالص بدلاً من الحرير الطبيعي، ويتم حياكته باستخدام النول اليدوي الأفقي. كان يُعد من الأردية الرخيصة الثمن كما مبين في الصورة (5).

- ردي باصمة، ردي شيفون، ردي شانطي:

تُعتبر هذه الأردية من الأزياء المنزلية الصيفية، ويتم إعدادها من أقمشة قطنية وحريرية مزركشة بزخارف مطبوعة على القماش. تتميز هذه الأردية بجمال تصميماتها التي تُعدها ورش العمل المتخصصة في هذا المجال كما مبين في الصورة (6).

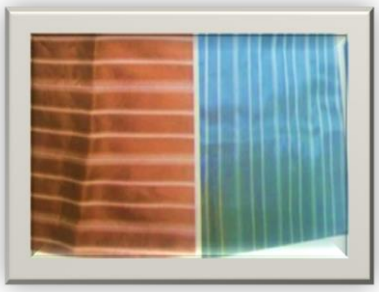

صورة (1): ردي الضامة

صورة (2): لردي كركدو

صورة (3): ردي الحصيري

صورة (4): ردي حب الرمان

صورة (5): ردي المعمل (البرمبخ)

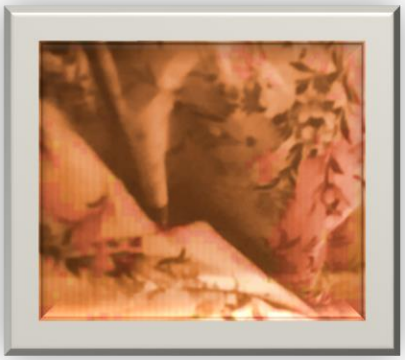

صورة (6): ردي الباصمة

المحور الرابع: المواد المستخدمة في صناعة الرداء بين الصناعات القديمة والحديثة

كانت الخامات المستخدمة في صناعة الرداء التقليدي في ليبيا تعتمد بشكل كبير على المواد المستوردة، باستثناء الصوف الذي كان يُنتج محليًا. تضمنت هذه الخامات الحرير والقطن، وكان يُنسج الرداء بطرق تقليدية وحرفية متقنة، باستخدام النول اليدوي المصنوع من مواد محلية وبأيدي حرفيين ليبيين ماهرين. فيما يلي تفصيل لبعض المواد المستخدمة في صناعة الرداء:

- الحرير:

يُعتبر الحرير ألياف بروتينية طبيعية، يتم الحصول عليها من شرانق دودة القز، ويُستخدم في صناعة المنسوجات الفاخرة. كان الحرير المستورد جزءًا أساسيًا في صناعة الرداء التقليدي في ليبيا.

- الحرير الاصطناعي:

في الصناعات الحديثة، يتم تصنيع الحرير الاصطناعي من مزيج من المواد الكيميائية والألياف الصناعية مثل البوليستر أو النايلون. يمكن تقسيم الأقمشة الحريرية إلى أنواع مختلفة بناءً على تركيبتها وخصائصها.

- القطن:

القطن هو ألياف طبيعية يتم استخراجها من بذور نبات القطن. منذ آلاف السنين، كان القطن يُعتبر من أهم الأقمشة المستخدمة في صناعة الرداء بسبب سهولة العناية به وتعدد استخداماته.

- القطن الصناعي:

يتم تصنيع القطن الصناعي باستخدام مواد كيميائية مثل البوليستر أو النايلون، وغالبًا ما يتم مزجه مع القطن الطبيعي لتحسين خصائص معينة مثل المتانة أو مقاومة التجاعيد.

- الصوف:

كان الصوف مادة رئيسية في صناعة النسيج الليبي منذ العصور القديمة. وعلى الرغم من معرفة الليبيين للمواد الأخرى مثل الحرير والقطن، إلا أنهم فضلوا الصوف لصناعة الملابس الشتوية مثل الفراشية والجرد وبعض الأردية التقليدية.

- البرمبخ:

البرمبخ هو نوع من الخيوط المستخدمة في صناعة الأزياء التقليدية الليبية. يتم استخراج خيط البرمبخ من نبات البرمبخ، ويتميز بمقاومته للماء، سواء كان مالحًا أو حلوًا. يُعتبر هذا الخيط ناعمًا جدًا كالحرير، ويتم صباغته للحصول على الألوان المطلوبة. كان يُستخدم في صناعة الرداء البرمبخ كبديل للحرير، بالإضافة إلى استخدامه في صناعة البسكل.

المحور الخامس: التطور التكنولوجي في صناعة اللباس التقليدي

مع مرور الزمن، شهدت صناعة الأزياء التقليدية تطورًا كبيرًا نتيجة إدخال التقنيات الحديثة في عمليات الحياكة والتصنيع. ساهمت هذه التطورات في تسهيل عملية الإنتاج مع الحفاظ على الأصالة والتفرد في التصميم. إلا أن التكنولوجيا الحديثة، مثل استخدام الآلات الأوتوماتيكية في صناعة الرداء، قد أدت إلى

تسريع عملية الإنتاج وتقليل التكاليف. أصبح من الممكن إنتاج كميات أكبر من الأزياء في وقت أقل، مع الحفاظ على جودة التصميم ودقته. ورغم هذه الفوائد، شهدت الحرف التقليدية مثل استخدام النول اليدوي وأدوات النسيج التقليدية تراجعًا ملحوظًا بين الأجيال الحديثة، التي تميل إلى اختيار الوظائف التقنية أو الإدارية بدلاً من تعلم الحرف التقليدية. أدى هذا إلى انخفاض في ممارسة هذه المهارات اليدوية، ومع تراجع الاهتمام بتعلمها وغياب التدريب المستمر لنقل هذه الحرف عبر الأجيال، بدأت الحرف اليدوية التقليدية في التلاشي تدريجيًا. أصبح من الضروري إيجاد حلول للحفاظ على هذه الحرف وضمان استمراريتها بين الأجيال المقبلة، من خلال تشجيع التدريب والتعليم، ودعم الحرفيين، والترويج لأهمية هذه الصناعات التراثية كجزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية. وبعد زيارة الباحثة لسوق المشير في المدينة القديمة، تم إجراء دراسة مقارنة بين الرداء التقليدي المصنوع بالنول اليدوي والرداء الحديث المصنّع باستخدام التقنيات الحديثة. وقد أظهرت الدراسة وجود اختلافات ملحوظة بين الصناعات القديمة والحديثة في عدة جوانب، منها:

- سرعة التصنيع:

في حين كان الرداء التقليدي يتطلب وقتًا طويلاً لإنتاجه نظرًا لاعتماده على الحرف اليدوية واستخدام النول اليدوي، فإن الرداء الحديث يتم تصنيعه بسرعة أكبر باستخدام الآلات الأوتوماتيكية التي تتيح إنتاج كميات أكبر في وقت قصير.

- الجودة:

تتميز الرداءات التقليدية المصنوعة يدويًا بالدقة العالية والتفاصيل الفنية المتقنة، نتيجة المهارة التي يكتسبها الحرفيون في استخدام النول اليدوي. بينما على الرغم من أن الرداء الحديث يمكن أن يكون ذا جودة مقبولة، إلا أن هناك بعض الاختلافات في الاهتمام بالتفاصيل، حيث تميل الصناعة الحديثة إلى التركيز على الكفاءة والكمية على حساب بعض الجوانب الجمالية.

- المواد المستخدمة:

في الماضي، كان يتم استخدام الخامات الطبيعية مثل الصوف، الحرير، والقطن في صناعة الرداء التقليدي، مع الاعتماد على تقنيات الصباغة الطبيعية. أما في الرداء الحديث، فقد ظهرت مواد صناعية جديدة مثل البوليستر والنايلون التي حلت جزئيًا محل المواد الطبيعية، مما أدى إلى تغيير في ملمس وجودة الأقمشة.

- تراجع بعض الأنواع التقليدية:

لاحظت الباحثة غيابًا ملحوظًا لبعض أنواع الرداءات التقليدية في السوق الليبي، نتيجة تراجع الاهتمام بالحرف اليدوية وتفضيل المنتجات المصنعة آليًا التي تلبي طلب المستهلكين الحديثين بشكل أسرع وأكثر اقتصادًا.

المحور السادس: الخاتمة والتوصيات

أولاً: الخاتمة

يُعَدُّ الرداء جزءًا أصيلًا من التراث الليبي القديم، وهو يعكس جزءًا مهمًا من تاريخ ليبيا وثقافتها. يُبرز الرداء الليبي الهوية الوطنية من خلال تنوع الزخارف والنقوش التي تميز كل منطقة، مما يدل على حب الحرفة وإتقانها من قبل الحرفيين الليبيين في صناعة الرداء التقليدي. وكشفت دراسة الرداء الليبي عن جوانب مهمة من تاريخ الحرف اليدوية في ليبيا، خاصة صناعة النول اليدوي، وأوضحت أن الليبيين عبر العصور حافظوا على عاداتهم وتقاليدهم المميزة، التي تتجلى في بساطة وتنوع الرداء التقليدي. كما أظهرت الزخارف والنقوش مدى اهتمام الليبيين منذ القدم بصناعة النسيج وحرصهم على تطويرها. تميز الرداء الليبي بطابعه الفريد وزخارفه المميزة، التي تعكس أسلوب حياة المرأة الليبية وتُظهر الإبداع الفني والذوق الرفيع للحرفيين الليبيين، الذين اعتمدوا على الألوان الجميلة والخطوط المتناسقة والنقوش المعبرة في إنتاج قطع فنية مميزة. ومع مرور الزمن، تطورت صناعة الرداء من النول اليدوي البسيط إلى الماكينة الصناعية الحديثة، التي أسهمت في تسريع الإنتاج وتخفيف العبء عن الحرفي. ورغم أن الآلات الحديثة تتيح إنتاج عدد أكبر من القطع يوميًا، إلا أن النول اليدوي يظل رمزًا للحرفية التقليدية المميزة، حيث يتسم

بالاتقان والجودة العالية التي يصعب تحقيقها بالآلات الحديثة. لذا، يبقى الرداء المصنوع يدويًا جزءًا لا يُستهان به من التراث الليبي، الذي يستحق الحفاظ عليه والاعتزاز به.

ثانياً: التوصيات

1. توثيق التصاميم التقليدية وطرق صناعة الرداء اليدوية من خلال الكتب، المجلات، والمقالات، لضمان حفظ هذا التراث للأجيال القادمة.
2. تعزيز استخدام الألياف الطبيعية مثل القطن والصوف في صناعة الرداء الحديث، وذلك لضمان الجودة والمتانة التي تميز الأزياء التقليدية.
3. دمج التكنولوجيا الحديثة مع الأساليب التقليدية في صناعة الرداء، مما يسهم في تحسين كفاءة الإنتاج دون التضحية بالجودة أو التفاصيل التراثية.
4. توفير برامج تدريبية للحرفيين لتعليمهم كيفية استخدام الآلات الحديثة، مع الحفاظ على المهارات التقليدية التي تميزهم.
5. تقديم دعم مالي ولوجستي للحرفيين والمصانع الصغيرة التي تركز على صناعة الأزياء التقليدية، من أجل الحفاظ على هذه الصناعة من الاندثار.
6. إجراء دراسات وأبحاث مستمرة تهدف إلى تطوير صناعة الرداء التقليدي، وتحسين جودته وابتكار طرق جديدة تواكب التطورات التقنية.
7. تشجيع الابتكار في التصاميم التقليدية لتلبية احتياجات السوق الحديثة، مع الحفاظ على الهوية الثقافية الليبية الأصيلة.

قائمة المراجع:

1. سالم سالم شلابي، المستعمل من أاللبسة الشعبية في طرابلس، دار الكتب الوطنية بنغازي،2006 .
2. محمد الهادي المغريبي، الحرفيون واصحاب الصناعات الشعبية، دار الكتاب الوطنية بنغازي، طبعة الاولي ,2009
3. مفيدة محمد جبران، حوش حرملك، دار الكتاب الوطنية بنغازي، طبعة الاولي ،2020.
4. عصام ظاظا، سامي الحلالشة، شعبان عبدالفتاح، النسيج اليدوي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،2004.
5. بدرية ابراهيم الاشهب، معجم المفردات البنغازية، دار الكتب الوطنية بنغازي،2000